

ساعي الحزن.. ساعي النشيد



(إلى أبي)

يوم رحلت

كانت الأرض تميد

كانت نجومك عن سمائنا تحيد

كانت الغيمات تصهل بالدمع

وتنادي

طيور الصباح كساعي الحزن

أو ساعي النشيد

وذهبت على أهبة الجرح

تنزف زيتاً وملحاً

أكفاً مشققاتٍ وشجراً لا يبيد!!

رحلت فينا يا نبي الخلاص

يا نبض الروح والقلب

يا أبي المدجج بالتعب

المدجج باللوز والبرتقال والعتب

رحلت فينا يا فرات الدمع

يا كوفية الشمع

يا قبيلة الصلاة

يا قبيلة الحياة.

كنت وكنا كيارة الدفة في أرض النشيد

نجوع ونعري ونعلم بالنحل البعيد

نمارس وهج الحياة

نمارس الفرع الياس

«نبدي ونعيد»

ننتزع الفرع الحر من أنياب الغول

من سغب الفصول.

ودهيت وحيدا

وائق الخطى

ملاكا طاهرا

شهيدا حاضرا

وخلفك حفرت في مآقينا أتلام الذكريات

وأطلقت أسراب القداسة فينا

وحنيت بالدمع أسرار الجهات

يا أباي

يا ملاذ بوجي

يا سفينة جرحي

يا أبا نا

بوجهك المشفق

بيديك الناعمتين

بشعرك المطرز بالثلج

ببياض الحب

بطهارة قلبك البيلسان

يا أبا نا

يا ضياء العيون

يا غناء الطير على شفاه التلاميذ والكتب

يا شهقة السحب

بك نقطع هذا الخراب

ونعلق تعويذة النور في كل باب.

رحت إلى أقاصيك البعيدة

تكتب أشعار الأرض

ترسم أيقونة النجم في حنجره القصيدة

وتكمل دورة الحياة.